المحاضرةاحدى عشر: نظريةدي تيليو

نظرية التكوين العضوي لـ دي توليو:

يذهب العالم الإيطالي توليو إلى اعتبار أن لكل فرد تكوين شخصي يشمل في أن واحد العناصر الوراثية والعناصر المكتسبة خصوصا في مرحلة الطفولة بيد أن هذا التكوين يكون لدى البعض أضعف مما يجعلهم أكثر عرضة للإجرام وبمعنى آخر فإنه يفسر استجابة بعض الأفراد الجريمة دون البعض ورغم وحدة الظروف الخارجية لوجود ميل سابق للإجرام لدى هؤلاء الأفراد ويعود ذلك نتيجة لما يتمون به من صفات نفسية وعضوية خاصة وراثية أو طبيعية أو مكتسبة ومن شأن توافر هذه الصفات أن تنمي قوى الذات الغريزية الطبيعية وبالتالي يصبح الفرد أكثر استعدادا لارتكاب الجرائم إذا توافرت مؤثرات خارجية بسيطة.

وهكذا فبدون هذا التكوين الإجرامي أصيلا كان أو عرضيا لا تحدث الجريمة بصرف النظر عن العوامل الاجتماعية الأخرى.

-1-عوامل الظاهرة الإجرامية عند دي توليو

إنه لا يمكن فهم الظاهرة الإجرامية لدى دي توليو إلا ابتدءا من فكرة التكوين الإجرامي للفرد. ويكون هذا التكوين سببا للظاهرة الإجرامية عندما يكون استعداد الفرد الإجرامي أصيلا مع بقاء هذا التكوين مهينا فقط للجريمة حيث يكون الاستعداد الإجرامي عرضيا وأنه وفي كلتا الحالتين الأبد الإنتاج السلوك الإجرامي من توافر العوامل الاجتماعية الأخرى وهي ظروف معددة كظروف الفرد الأسرية والاقتصادية والثقافية وغيرها إذ تكون هذه العوامل كاشفة إذا كان الاستعداد الإجرامي أصيل ومهيأة للإجرام إذا كان الاستعداد الإجرامي مكتسب وهكذا فإن نظرية دي توليو تلخص في المعادلة البسيطة التالية:

الاستعداد الإجرامي السابق + العوامل الاجتماعية = الجريمة مع ترجيح الاستعداد الإجرامي

على العوامل الاجتماعية.

2- أنماط الشخصية الإجرامية لدى دي توليو

خلص العالم الإيطالي إلى التعرف على نمطين رئيسيين هما:

أ- المجرمون بالتكوين: ويقسم دي توليو هذا النمط إلى أربعة أنواع هي:

المجرمون بالتكوين الشائعون ولهم خصائص خاصة مورفولوجية ووظيفية ونفسية كالضعف العقلي والمغالاة في الإحساس النفسي وسرعة التقلب وضعف الإرادة والإحساس الخلقي.

ب **المجرمون بالتكوين ذوي الاتجاه التطوري الناقص**: يتميزون بضعف صفاتهم الضمانية موجه عام والنفسية بوجه خاص فملامحهم الخارجية تشبه ملامح المجرم المطبوع أو بالفطرة كما حدده لمبروزو مع ضعف نمو فكرة المثل الأعلى لديهم وضعف المنطق والنقد والبرود العاطفي والخلفي تعود كلها إلى أسباب موروثة أو مكتسبة.

ج- **المجرمون المتخلفون نفسيا أو السيكوباتيون**: فمنهم الضعيف ضعفا عقليا وكذا الخضوع إلى تسلط معين غير التسلط المرضي المألوف إذ تشمل هذه الطائفة جرائم الاعتداء على الأشخاص وجرائم الآداب إذ تجدر الإشارة في هذا المجال أن أكثر من 80% من المجرمين المعتادين على الإجرام والعائدين هم متخلفون نفسيا.

د- **المجرمون المجانين**: فهم المجرمون الذين يرتكبون جرائمهم بصورة عرضية استجابة الطواهر مرضية مثل الهلوسة والتصور الفاسد كما يمكن لهاته الفئة من ارتكاب جرائم بدافع ظواهر جنونية تكون قد أصابتهم.

و- **المجرمون العرضيين**: ويطلق عليهم كذلك المجرمون بالصدفة وأهم خصائص هذه الطائفة الانتماء إلى الطبقة الوسطى والقدرة على خفض التوازن بين غرائزهم الطبيعية وبين المتطلبات الاجتماعية وبالتالي أنهم في نهاية الأمر أفراد عائدون لكن ويفعل محركات خارجية بصفة خاصة تؤدي في لحظة معينة إلى استسلام قدرته على التكيف مع الحياة الاجتماعية ومع القواعد الخلفية المقننة أي النصوص القانونية.

ويقسم دي توليو المجرمين العرضيين إلى ثلاثة أنواع:

أ -**المجرم العرضي المحص**: وهو الشخص الذي يقدم على ارتكاب الجرائم التافهة استجابة الدوافع استثنائية محضة

ب -**المحرم العرضي العاطفي**: وهو الشخص الذي يقترف الجريمة مدفوعا بعوامل عاطفية أو الفعالية ومن شأن طروء هذه العوامل أن تعطل قدرة التكيف الاجتماعي لدى الشخص بصورة مؤقتة

ج -**المجرم العرضي الشائع**: وهو الذي يتسم بنقض خلفي ويميل بوجه عام إلى ارتكاب السلوك المضاد للمجتمع ولاسيما جرائم المال بصفة أخص مع إمكانية تحوله إلى محرم معتاد.